

النوم كما (تشتهي العواذل) واذا كان لها اولاد فأف لهم . ملابسهم قدرة واجسادهم
نخيلة ومنظرهم على العموم لا يرضي الرجل المتمدن

زرت صديقاً لي يوماً في داره وهو من اهل الذوق والرفاهية يفخر
كثيراً بالمدينة المصرية فكنت اتوهم انه متقلد بها عملاً لا قولاً فلما قدمت
الدار تمثل لي اقبح منظر فيها . المقاعد عليها اما غير لون نسيجها والعناكب
من وارثها تدل على مضي زمن عليها ولو فقتشت لظهر منها مئات من الخشرات
ومحل المقابلة تتصاعد منه روائح تعافها النفس وتدل على اهمال شديد في
النظافة . والمصباح المدلى لا يرى له لون مما عليه من الاتربة . فقلت سبحان
الله لا بد ان لرجل مصاب بامراة كسلانة . وبينما انا افكر في هذه الحالة واذا
بفتاة له جاءت اليّ تخبرني بانه في استعداد لمقابلي فاستنكرتها بادئ بدء
لحالتها الرثة وظننت انها خادمة بل اقل شأناً من الخادمة ولكن داخني
الشك فسألتها عن وظيفتها في الدار فاجابتي بانها كريمة ربه فزاد اسفي
وكدري وقت حقيقة ان المرأة اما مصدر سعادة الرجل او شقائه وجدير
بمن اراد الراحة وطيب العيش ان يتقي المرأة المهذبة الكاملة وان لم يجدها
خفير له العزوبة عندي

هذا و اذا اردت ان اعدد ما يلاقيه الرجال في مصرنا من نكد العيش
وعدم الراحة في الزواج لاحتجت الى شرح لا تكفيه صفحات هذه المجلة
فيكفي الإشارة اليها . وفي اعتقادي ان الكل لا يجدها بل ومصاب بها
وعبئاً الان نصحبنا الناصحون بالزواج ما دامت المرأة في بلادنا على الحال المعلوم
لا تصالح لنفع الرجال ولا تقوم بوظيفتها كما يطلب منها
وارى ان النفور من الزواج سيدوم الى ان تظهر المرأة الجديدة القائل

عنها حضرة قاسم بك امين لانها رائد كل شاب في هذا العصر فان لم
نجد لها من اهل وطننا فسنضطر الى الحصول عليها من الاوطان الاخرى التي
بلغت منها المرأة شأواً مهماً وغاية قصوى من المدنية والحضارة
وكما استوقفت القلم وطويت القرطاس طاب لي الموضوع ووجدت
مجال القول ذا سعة لكنني اقف اليوم عند هذا الحد وموعدني في البقية العدد
الآتي وليس هو ببعيد
محمود ابراهيم
الكاتب بدوائر القضاء



موسم الشنق في مصر

لقد اجمع الكثيرون من كتاب صحائفنا الاخبارية على تسمية ايام هذا
الشهر بموسم الشنق وفعل الاعدام وذلك لكثرة ما تتابع فيه من شنق
المجرمين واحد اثر واحد على التوالي . وهم لو انصفوا السمو سننتا كلهما سنة
قتل لانه ما صر علينا منها شهر الا وللمشنقة حظ وافر من تمثيل المجرمين
ولجلبها قسمة تامة من رقاب القاتلين . على ان كتابنا مع اتفاقهم على تلك التسمية
واستفظاعهم لقتل المجرمين وما كان من السبب الداعي اليه فقد اختلفوا
كثيراً في امر الاعدام ومبلغ وجوبه لمنع الجرائم . فنههم من اتبع الشريعة
المشهورة بان القتل اني للقتل وان في قصاص قوم حياة لقوم . ومنهم من
زعم ان قتل المجرم انما هو مضاعفة للجريمة وازدواج للقتل . ومنهم من قال

ان المجرمين بشر كسائر الناس ولقد كان في الامكان ان يكونوا ابراراً صالحين
ينفعون نفوسهم ثم تستفح منهم البلاد وذلك لو هذبوا وصروا على الاعمال
وهو كلام يؤخذ منه ان الحكومة هي الجريمة لانها لو اطلقت العلم والعمل
على كل صنوف رعيتهما ونشرت في نفوسهم حب النظام وخوف العقاب
لما كان في بلادها جناة يبالغون بفظائهم الى حد القتل حتى يقتلوا. وهو قول
لا يبعد عن الصواب لان قتل المجرم حين توفر اسباب الجريمة لديه او دعوة
الطبيعة له لا ارتكابها انما هو اشبه بقتل المهر الجائع اذا القي اليه الطعام فاكله او ادني
له طير فافترسه. الا ان هذه الدعوى انما هي من دعاوى المتمنطقين الذين
تصدق حججهم من حيث الفلسفة والقياس ولكنها لا تكون كذلك من حيث
النتيجة الا ان الحكم على القاتلين بالقتل من المسائل التي وقع عليها الخلاف من
دهر طويل دون ان يرجع المتناقشون فيها بطائل ولهذا انقسمت اراء الممالك
في عقاب القتل فمنها من جرت على الطريقة القديمة فقتلت كل اثم ومنها من
استبدلت حكم القتل بالاشغال المؤبدة الشاقة ولكن دون ان يكون لذلك
ادنى نتيجة في منع الجرائم او تخفيفها على الاقل بل لقد راقبوا ان الممالك التي
تحكم بالقتل قد زاد فيها القتل على التي تحكم بالاشغال ولهذا حكموا بان
قتل القاتل لا يبعد ارهاباً صحيحاً لغيره سواء قتل جبراً لدى الناس ورأوه كما
يجري في مصر او قتل سراً وعرفوا به كما يجري في فرنسا وسواها. الا ان
الاكثرية قد استقرت على قتل القاتل كيف كانت الحال وكان للانتقام شافع
كبير في ذلك وان انكره البعض على الحكومات لان قتل القاتل لا يخلو
من شفاء لغل الصدور الخائقة عليه وارضاء المواطنين التي تأثرت من فعلته وذهابه
بنفس سواه بل اذا لم يكن قتله من قبيل الانتقام لشعب البلاد فهو على الاقل

انتقام لاسرة القتيل الاول وذوي قرابته وهو ما لا بد منه لارضائهم اذ هو
اجل دية لهم

الا اننا لا ندخل في هذا الموضوع من حيث جريمة القتل وما يمنعهما بل
نحن ننظر الى ما جرى في القاهرة حين شنع فيها الثلاثة المجرمون باثناء هذا
الشهر. فلقد تنبّهت الصحف الى ان النساء كن اكثر الشعب اهتماماً بالشنع
واشد افراده تطلعاً الى رواية المشنوقين وما يتمثل فيها من النظافة الرائعة
مع ان ذلك مما ينافي المأثور عن رقة عواطفهن وعظيم اشفاقهن. وقد استدل
البعض من ذلك على ولوع المرأة بالشر ورغبتها في رؤيته او السماع به قياساً
لما اثبتناه عنها قبلاً من شفها رجال البأس واشارها للمحاربين على سواهم
ولكن الذي نجده من النساء في هذه الحالة انه لم يكن مسبباً عن غلظ كبده
وقسوة فؤاده بل هو صادر عن مجرد رغبة في المرأة الى التطلع للجديد
والتشوف للغريب وهو اذا كان قد حدث خاصة منهن في هذه البلاد فانما
يكون لتفرغ النساء من الاعمال واستطاعتهن الاستيقاظ مبكرات لمشاهدة
هذه المناظر الجديدة التي لا يتفق لكل الرجال التفرغ لها وتخصيصهم وقتاً
من اوقات نومهم لها ولعل هذا هو السبب الأرجح فيما شوهد من كثرة
اقبالهن على مرأى هذه الفظائع المنكرة

الا انه اذا كان لا بد من مؤاخذه المرأة لمغايرتها المشهور عن رقة
عوطفها واشفاقها ومباينة قوة فؤاده لضعف جسمها فان لوم الشعب بأسره
اولى من لومها بالخصوص وذلك للذي وجدناه من تباين اخلاقه في شأن
هذه الجرائم. فان المجرم يرتكب القتل عندنا على افطع صورة وأقبح كيفية
فلا يهتم بأسره احد ولا يلين لفعاله فؤاده بل نحن نقرأ حوادث القتل كل يوم

ونطالع تفاصيلها النظمية كل ساعة ولكن دون ادنى اهتمام او مطالبة بما حدث
 كأنما نحن نقرأ حوادث السرقة المألوفة او اخبار المخالفات البسيطة وهو
 شأن يعد من الشؤون الجوهرية ولعله من جملة الاسباب لدوام الجرائم
 لان الشعب الذي لا يهتم لوقوع جرائم القتل بينه يكون كأنه غير خالٍ من
 مشاركة اصحابها في قبول مبدئها ولهذا يكون تأثير العبرة ضعيفاً في نفسه
 لان الذي لا يهتم حين سماعه بالجريمة ولا يقرأ خبرها الا كسائر الاخبار لا يكون
 حضوره لمراى المشنوق مدلى على حبله الا كحضوره لمشاهدة رواية او حفلة
 مولد وان في هذا ما فيه من الدلالة على غلظ الالكباد وانتشاره بين جميع
 طبقات الشعب بالسواء كما ان فيه عذراً كبيراً لحكومتنا في اثارها قتل
 القاتل على سجنه وعذراً اكبر في اعتمادها على القتل بالدلالة دون الاقرار
 لان القتل وهو اشد ما يقضى به على الانسان واشد ما يقضى به على القاضي
 حين يحكم به اذا كان لم يؤثر اقل تأثير في نفوس السامعين به والمشاهدين له
 فن العبث ان يؤثر بهم سماعهم بحكم السجن او رؤيتهم المسجونين يشغلون
 ولهذا فنحن نخالف كل قائل بمنع القتل في هذه البلاد بل نود الخروج كثيراً
 عن احكام القانون في معاملة الجناة وتحقيق جنائياتهم حتى يكون التأثير اشد
 والعبرة اتم وحتى يدرك الجاهلون على التوالي ان العقاب الشديد محقق بهم
 على الدوام في كل ما يفعلون . كما اننا نرجو جرائدنا اليومية ان تعود قراءها
 الاهتمام بكل الحوادث الجنائية وتعاقبها لدى عيونهم حتى تظل افكارهم
 مشغولة بها وصورة العقاب متمثلة لهم على الدوام فاز بذلك قد يكون شيء
 من التأثير في تخفيف الجرائم يعادل تأثير العقاب نفسه

لطائف شعرية

ارسل حضرة الاديب امين افندي الحداد قصيدة الى حضرة الشاعر
 المجيد احمد افندي محرم ذكر له في اثنائها قوله

هل انت مثلي ذو صرف اذا قتلت كانت كسيف لصرف الدهر قتال
 وهل دفعت بهاريب الزمان كما دفعته حين عز الدفع للمال
 وهل رأيت خباب الكاس منتظماً ثقلته لؤلؤاً في كف لآل
 ام انت تنتظر الآمال مرتقباً تقول لا عيش يحلو دون آمال
 خذ من زمانك ما يعطي فربما فتر يعادل من عيش باميال
 فاجابه عليها بقصيدة يقول في جملتها

قد كنت مثلك ذا صرف اذا قتلت كانت كسيف اصرف الدهر قتال
 ايام هوى اذ لا شيء يعجبني الا المدام والا ربة الحال
 امضي الى لدنة الاعطاف ناعمة نشوان اسحب فوق الرمل اذيالي
 فاليوم نهني نقوى المليك وما اخاف من حر نار ذات احوال
 فاجابه امين افندي بهذه الايات نشبتها من قبيل التفكه بهذه
 المحاوره وهي

بالله كيف تجانب الحرا عمداً وتحسب شربها وزرا
 هي جنة الدنيا مؤكدة من فوق تلك الجنة الاخرى
 ان كان يخشى النار شاربها فلقد كفاه بجرها حرا
 ما حرمت علناً على رجل الا ليكرع كأسها سرا